على مراقى الفلاح والرحمن والرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة
اى يفيد انها بحسب المادة والاستعمال لا بحسب الصيغة
والوضع لان صيغ المبالغة منحصرة فى الخمسة المشهورة وهما
فعيل بشرط ان يكون عاملا للنصب ورحيم هنا ليس عاملا
لم وبشرط ان يكون محمولا عن فاعل ولذا قالوا ان كريما وظريفا
ليسا منها لعدم تحويلهما شيئ وقد يقال هذا ابلغ من ذلك
باعتبار افادة العبارة ونحوها مع قطع النظر عن الصفة والمادة
والبناء المتعلق بالمفردات ومنه قوله تعالى فانه يعلم السر واخفى
الامين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم
بذات الصدور ونحوه قولهم الترشيح ابلغ من التجريد والاطلاق
لاشتماله على تحقيق المبالغة هذا ولا يخفى ان كلام صاحب
الرسالة فى توجيه كلام العلماء فى ان الرحمن يدل على النعم والرحيم
على نعم اخر واطلاق صيغ المبالغة فى وصف الله تعالى يصح با
عتبار المتعلقات ونحوها وان لم يصح بالنظر الى نفس الصفة
القديمة التى ترجع اليها الافعال بمعنى التكوين وليس مقصوده

الكلام

الكلام على تسمية هذا الاطلاق مبالغة كما توهم المبطل وبين
الموضعين فرق بين تيضح ذلك بمثال خارج عما نحن فيه وهو المثل
الاعلى وذلك ان رجلا اذا اراد ان يكرم مزيدا باعطائه الف
دينار مثلا فاطلع عليه عبده الخازن لاموله فاحضر له الف
دينار من الصندوق فقال قائل هذا العبد احضر لسيده الف
دينار اوارد سيده ان يقاتل فاحضر له العبد سيفه فقال
قائل وهب له عبده سيفه فلفظ الهبة هنا لا يصح الا بالتجوز
فانه ليس فيه ادخال شيئ لم يكن داخلا قبل الهبة فى ملك الموهوب
ثم المناولة للدنانير وللسيف فى المثال ان كانت واقعة بالفعل
يكون الكلام على حقيقته وان قبرم منه دون ان يصل الى يده
فاطلق عليها لفظ المناولة المشعرة بوقوع هذا الفعل ففى كونها
مناولة نوع تجوز فوقوع المناولة بالفعل شيئ وتسميتها هبة شيئ
اخر فاذا قال الذى اطلق لفظ العلام فى صفة الله عز وجل ما يليق
فى وصف الله تعالى فى هذا الكلام مثلا فليس معنى المبالغة
هنا اثبات ما ليس له فتسميته هنا الاطلاق مبالغة لا يخلو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)